



طروبارية القيامة (باللحن الأول): إنَّ الحَجَرَ لَمَّا حُتِمَ مِنَ الْيَهُودِ. وَجَسَدَكَ الطَّاهِرَ حُفِظَ مِنَ الْجُنْدِ. قُتِمَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أُيُّهَا الْمَخْلُصُ. مَانِحًا الْعَالَمَ الْحَيَاةَ. لِذَلِكَ قَوَاتِ السَّمَاوَاتِ. هَتَفُوا إِلَيْكَ يَا وَهَبَ الْحَيَاةَ. الْمَجْدُ لِقِيَامَتِكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ. الْمَجْدُ لِمَلِكِكَ. الْمَجْدُ لِتَنْدِيرِكَ يَا مُحِبَّ الْبَشَرِ وَحَدِكَ.

الأبوليتيكية للقديس يوستينوس الشهيد - على اللحن الرابع: إذ أشرقت بأشعة الفلسفة، وصرت مُعلِّمًا لمعرفة الله، وقفت بنبات في وجه المقاومين، مُنَحَارًا إِلَى صَفِّ الْحَقِّ، وَمُجَاهِرًا بِمَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ. وَبِجَهَادِكَ دَخَلْتَ فِي شَرِكَةِ الشَّهَدَاءِ، وَصَرْتَ رَفِيقًا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ. فَمَعَهُمْ تَشَقَّعٌ دَائِمًا، أَيُّهَا الْقَدِيسُ يَوْسْتِينُوسَ، إِلَى الْمَسِيحِ الْإِلَهِيِّ، لِخِلَاصِ نَفُوسِنَا.

القنடاق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطاة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك يايمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعني في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الإنجيل

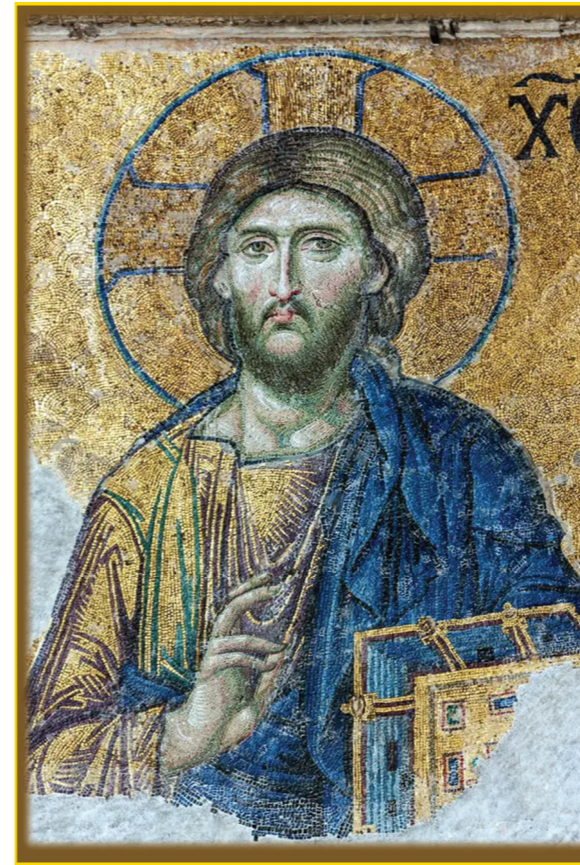
فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٤: ١٨-٢٣)

في ذلك الزمان فيما كان يسوع ماشيًا على شاطئ بحر الجليل رأى أخوين وهما سمعان المدعو بطرس وأندراوس أخوه يلقيان شبكة في البحر (لأنهما كانا صيادين) فقال لهما: هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس فللوقت تركا الشباك وتبعاه* وجاز من هناك فرأى أخوين آخرين وهما يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه في سفينة مع أبيهما زبدي يصلحان شباكهما فدعاهما* وللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه* وكان يسوع يطوف الجليل كله يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب.

الرسالة

لتكن يا رب رحمتك علينا ابتهجوا ايها الصديقون بالرب فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى رومية (٢: ١٠-١٦)

يا إخوة، المجد والكرامة والسلام لكل من يفعل الخير، من اليهود أولًا، ثم من اليونانيين* لأن ليس عند الله محاباة للوجوه* فكل الذين أخطأوا بدون الناموس فبدون الناموس يهلكون. وكل الذين أخطأوا في الناموس فبالناموس يُدانون* لأنه ليس السامعون للناموس هم أبرارًا عند الله بل العاملون بالناموس هم يُبررون* فإن الأمم الذين ليس عندهم الناموس إذا عملوا بالطبيعة بما هو في الناموس فهؤلاء وإن لم يكن عندهم الناموس فهم ناموس لأنفسهم* الذين يُظهرون عمل الناموس مكتوبًا في قلوبهم وضميرهم شاهد وأفكارهم تشكو أو تحتج في ما بينها* يوم يدين الله سرائر الناس بحسب إنجيلي بيسوع المسيح.



المسيح

هو غاية رجائنا

التوبة تعني حياة.
والرجاء يعني الثقة
في رحمة الله
اللامتناهية.
أما محبة الله،
فهي أعمق
من كل سقوط.



Μετάνοια σημαίνει ζωή. Ελπίδα σημαίνει εμπιστοσύνη στο άπειρο έλεος του Θεού.

التوبة والغفران

في شأن التوبة وغفران الخطيئة الثقيلة بحسب التعليم الأرثوذكسي

«إِنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشَّرِيرُ عَن طَرِيقِهِ وَيَحْيَا.» (حزقيال ٣٣: ١١)

تُعلِّمُ الْكَنِيسَةُ الْأَرْثُودُكْسِيَّةُ أَنَّهُ لَا تَوْجَدُ خَطِيئَةً تَتَجَاوَرُ رَحْمَةَ اللَّهِ الْلامتناهية، إِذَا مَا تَابَ الْإِنْسَانُ تَوْبَةً حَقِيقَةً. فَالخطيئة الثقيلة ليست مجرد تصنيف قانوني، بل هي حالة روحية من الابتعاد عن حياة الله. والإنسان لا يُدانُ بسبب فعل واحد، بل بسبب الإصرار على عدم التوبة. وكما يُعلِّمُ الْقَدِيسُ يُوْحَنَّا الْذَهَبِيُّ الْقَم: «لَا شَيْءَ يُوَازِي التَّوْبَةَ فِي قَدْرَتِهَا عَلَى مَحْوِ الْخَطَايَا.»

تُوصَفُ الْخَطِيئَةُ بِأَنَّهَا ثَقِيلَةٌ عِنْدَمَا يَعْمَلُ الْإِنْسَانُ عَن وَعِي ضِدَّ مَشِيئَةِ اللَّهِ، فَيَصِيرُ غَرِيبًا عَن شَرِكَةِ النِّعْمَةِ. وَلَا تُقَسِّمُ الْكَنِيسَةُ الْخَطَايَا تَقْسِيمًا قَانُونِيًّا، بَلْ تَرَى الْأَهْوَاءَ قَوَى تُظَلِّمُ الْعَقْلَ وَتَقُودُ إِلَى الْمَوْتِ الرُّوحِيِّ. وَكَمَا يَكْتُبُ الْقَدِيسُ بِاسِيلْيُوسَ الْكَبِيرُ: «الخطيئة هي اغتراب عن الله.»

غَيْرَ أَنَّ التَّقْلِيدَ الْأَرْثُودُكْسِيَّ يُشَدِّدُ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ تَمْلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى أَنْ تُجَدِّدَ الْإِنْسَانَ، حَتَّى فِي اللَّحْظَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ. فَمِثَالُ اللَّصِّ عَلَى الصَّلِيبِ يُظْهِرُ أَنَّ تَحْوَلًا صَادِقًا لِلْقَلْبِ نَحْوَ اللَّهِ يَفْتَحُ طَرِيقَ الْخِلَاصِ. وَيُعَلِّمُ الْقَدِيسُ يُوْحَنَّا السَّلْمِيُّ أَنَّ «التَّوْبَةَ هِيَ ابْنَةُ الرَّجَاءِ وَنَفْيُ الْيَأْسِ». أَمَّا الْيَأْسُ فَلَا يَأْتِي مِنَ اللَّهِ، بَلْ مِنَ الْوَهْمِ الْقَائِلِ إِنَّ الْخَطِيئَةَ أَقْوَى مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ.

إنَّ غَفْرَانَ الْخَطِيئَةِ الثَّقِيلَةِ يَتَحَقَّقُ فِي سِرِّ الْاعْتِرَافِ، حَيْثُ يُظْهِرُ

تَهَيَّبُ جَمْعِيَّةُ نُورِ الْمَسِيحِ بِأَبْنَاءِ الْكَنِيسَةِ أَنْ يُسَاهَمُوا فِي نَشْرِ كَلِمَةِ الْخِلَاصِ، بِتَوْصِيلِ هَذِهِ النُّشْرَةِ إِلَى الْأَقْرَابِ وَالْجِيرَانِ وَالْمَرْضَى وَالْمَتَعَبِينَ. وَالْهَدَفُ هُوَ: الْمَسِيحُ، خِلَاصُ نَفُوسِنَا. «وَمَنْ سَقَى أَحَدًا هَوْلًا الصَّغَارِ كَأَسِّ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تَلْمِيذٍ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَهُ.»



القديس يوستينوس الفيلسوف: مدافع متقد الغيرة عن المسيحية، وشهيد مجيد للمسيح السيد المسيح هو الكل

القديس يوستينوس الفيلسوف: مدافع متقد الغيرة عن المسيحية،
وشهيد مجيد للمسيح.

يُعدّ القديس الشهيد المجيد يوستينوس الفيلسوف، المُكرّم في الأول
من حزيران، واحدًا من أشجع المدافعين وأشدّ الجاهدين غيرةً عن الإيمان
المسيحي في القرن الثاني للميلاد، إذ برز كمدافع صلبٍ عن المسيحيين
المضطهدين، كاشفًا التعسف الوحشي للأباطرة الرومان، ومُخلِّقًا تراثًا
روحيًا نفيسًا في مؤلّفات ذات شأنٍ عظيم.

وُلد هذا القديس، الذي وصفه الكتاب الكنسيون الأوائل بأنه
«عجيب للغاية»، نحو سنة ١٠٠-١١٠م في مدينة فلافيا نيبوليس
بفلسطين، المبنية على أنقاض مدينة شكيم الكتابية في السامرة، حيث
وعدّ الرّب المرأة السامرية أن يعطيها الماء الحيّ. وكان والداه وثنيين، غير
أثما كانا ميسورين، الأمر الذي أتاح له أن ينال ثقافةً رفيعة، وكان مُلمًا
باليونانية واللاتينية. وقد أثار اهتمامه بالفلسفة وسعّيه لفهم القضايا
الماورائية في نفسه شوقًا عميقًا إلى معرفةٍ أصدق وأعمق، فانطلق إلى
قيصرية باحثًا عن معلّمين حكماء يساعدونه على بلوغ الحقيقة.

تتلذذ أولًا على فيلسوفٍ رواقى، لكنه لم يجد عنده ما يُشبع تطلّعه،
إذ كان يخلط بين الخالق والمخلوق ولا يعنى معرفة الإله الواحد الحقيقي.
ثم لجأ إلى فيلسوفٍ مشائي من أتباع أرسطو، لكنه تركه لأنه كان محبًا
للمال، إذ طلب منه أجرًا كبيرًا بعد الدروس الأولى. وبعد ذلك قصد
فيلسوفًا فيثاغوريًا بارزًا، غير أنه حَيّبَ أمله أيضًا، إذ اشترط عليه معرفة
الموسيقى والفلك والهندسة قبل الدخول في الفلسفة، وهي علوم لم يكن
قد أتقنها. وأخيرًا توجه إلى فيلسوفٍ أفلاطوني، فوجد في تعليمه ارتياحًا،
لأن الفلسفة الأفلاطونية تعلّم أنّ غاية الإنسان هي التشبّه بالله،
فانصرف إليها بغيرةٍ عظيمة وجعلها محور اهتمامه.

غير أنّ عطش نفسه إلى الحقيقة لم يهدأ، إذ شعر بعدم الاكتفاء، فترك
قيصرية وانسحب إلى مكانٍ منعزل ليكرّس نفسه للتأمل الفلسفي
بهدوء. وبينما كان يومًا يتمشّي على شاطئ البحر، التقى شيخًا وقورًا
ووديغًا، فدار بينهما حديث عميق. وقد استعمل الشيخ الطريقة
السقراطية التوليدية، أي استخراج المعرفة من داخل الإنسان عبر الحوار،

المسيحية. فخشي يوستينوس من وشاية الفيلسوف الكليبي كريسكينتس،
ولا سيّما بعد استشهاد بعض المسيحيين، فغادر روما مؤقّتًا، مترقبًا سير
الاضطهاد ومُعدًّا دفاعه الثاني عن المسيحيين. وبعد وفاة الإمبراطور
أنطونينوس عاد إلى روما، لكنّه اعتُقل سنة ١٦٥م بأمر الوالي روستيكوس
مع ستّة من تلاميذه.

أمروا أن يقدّموا الذبائح للآلهة المزعومين بحسب عرف الرومان، وأن
يطيعوا أوامر الأباطرة، لكن يوستينوس اعترف بإيمانه بجرأة، مؤكّدًا أنّه لا
يعلم فلسفة بشرية، بل الحقّ الذي أعلنه الأنبياء، أي الإله خالق كلِّ ما
هو منظور وغير منظور. وأعلن أنّه سيبقى مسيحيًا إلى النهاية. وكذلك
فعل رفاقه. ولمّا سأله الوالي إن كان يظنّ أنّه سيصعد إلى السماء بعد
العذاب، أجاب بثقة أنّه سينال مكافأته من الله إن حفظ وصاياها، وأنه
برحاء الاستشهاد ينال دالةً أمام منبر المسيح المخوف في يوم الدينونة.
فأمر الوالي بجلدهم بلا رحمة، ثم بقطع رؤوسهم، فنالوا سنة ١٦٥م
إكليل البرّ الذي لا يذبل. وتعيّد الكنيسة الأرثوذكسية لذكراه في الأول
من حزيران، بينما تُحيي الكنيسة الغربية ذكراه في الرابع عشر من نيسان.
وقد أقيم على اسمه مزار في كنيسة القديسة فوتيني السامرية عند بئر
يعقوب في نابلس، وهو من أبرز مزارات الأراضي المقدّسة، حيث جرت
محادثة الرّب مع السامرية.

لقد تحوّل القديس يوستينوس من وثنيّ إلى كارزٍ ملتهمٍ بكلمة الله،
ومدافع نارٍ عن الإيمان والمسيحيين المضطهدين، وسعى إلى التوفيق
بين المسيحية والفكر اليوناني، معبرًا عن الحقائق الإلهية بلغة عصره.

في الزراعة الروحية: للقديس يوحنا الذهبي الفم

قال يسوع مثل الزارع (متى ١٨: ٢٣-١٨) ليبيّن انه يتوجه إلى الجميع دون حساب. فالزارع لا
ينظر إلى التربة التي تحت قدميه بل يرمي الحبوب دون تمييز. هكذا المسيح لا يفرق بين الغني والفقير،
بين الذكي والأبله، بين الكسلان والجدّي، بين الشجاع والجبان لكنه يوجّه إلى الجميع...

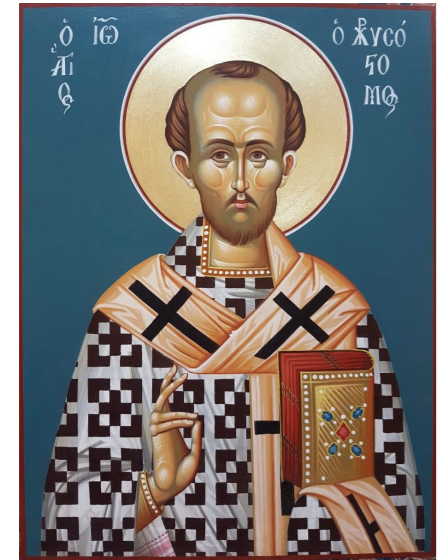
قد تتساءل ما معنى ان يزرع على الطريق، على الصخر او بين الشوك؟

إذا تكلمنا عن الأرض والزرع، فهذا طبعًا لا معنى له، لكن إن تكلمنا عن النفوس والتعليم، فهذا
أمرٌ يُمدّح جدًا. قد نلوم بحجّ المزارع الذي يرمي البذار عشوائيًا لأنه من المستحيل أن يصير الصخر
أرضًا صالحة ولا الطريق ولا الأشواك.

لكن العالم الرّوحي ليس كذلك: يمكن ان يتحوّل الصخر ويصير أرضًا صالحة، يمكن ان يتوقف
المائة عن المرور على الطريق لتصبح أرضًا صالحة، ويمكن للأشواك ان تختفي وتقع البذار على أرض
مؤاتية جدًا.

لذلك كانت مساهمته الروحية عظيمة، كما يظهر في مؤلّفاتهِ القيمة،
وأهمّها الدفاعان والحوار مع تريفون. ففي دفاعه الأول، الذي يُعدّ من
أهمّ نصوص الدفاع في الكنيسة الأولى، خاطب الإمبراطور أنطونينوس
التقي، داعيًا إلى العدل، ومبيّنًا أنّ المسيحيين ليسوا ملحدين ولا أعداء
للدولة، بل يتميّزون بأخلاق سامية تفوق أخلاق الوثنيين. كما أكّد
ألوهية المسيح بالاستناد إلى نبوءات العهد القديم، التي تحقّقت في
العهد الجديد، مشيرًا إلى أنّ الحقائق الإلهية أُسمى من الفلسفات، وأن
أفلاطون نفسه استقى من موسى النبي. وفي فصوله الأخيرة قدّم وصفًا
ثمينًا للحياة الليتورجية الأولى، ميرزا سرّ المعمودية «غسلًا للمغفرة
والتجديد»، وسرّ الإفخارستيا، ومؤكّدًا أنّ يوم الأحد هو «اليوم الأول
للخليقة الجديدة في المسيح». أمّا دفاعه الثاني، فرفعه إلى مجلس
الشيخوخ، معبرًا عن ألمه من اضطهاد المسيحيين، ومبيّنًا أنّهم يضطهدون
لأنهم يعيشون الحقّ. كما عرض تعليمه عن أنّ الله منح كلّ إنسانٍ بدور
الحقّ ليهتدي إليه. وأمّا حواراه مع تريفون، فيُظهر انتقاله من الفلسفة إلى
الإيمان، ويؤكد أنّ العهد القديم يهيئ لحيّء المسيح، وأن الأمم مدعوّون
ليصيروا أبناء الله.

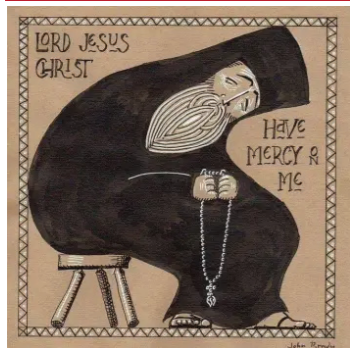
وفي زمننا الحاضر، حيث يتخبّط كثيرون في الفلسفات المنحرفة
والتصورات الباطلة، بحثًا عن الحقيقة والنور ومعنى الحياة، يذكّرنا القديس
يوستينوس بأنّ الحقيقة المطلقة والنور الحقيقي لا يُوجدان إلا في شخص
رّبنا يسوع المسيح، الذي أحبّه واتّبعه حتى الاستشهاد، هو وسائر
المدافعين الأوائل عن الإيمان في الكنيسة.



لا يتركنا المسيح في اليأس لكنه يعطينا رجاء التوبة ويبين لنا انه يمكننا أن نغيّر وضعنا ونصبح أرضًا صالحة.

إن كنت تُحبّ الذهب (المال)، فأنت لا تُحبّ المسيح. فإذا كنت لا تُحبّ المسيح بل تُحبّ الذهب،
فانظر إلى من يجعلك هذا الطاغية شبيهاً به: يهوذا، التلميذ غير الأمين، والصديق الذي تبين أنّه خائن،
والذي تصرّف بشرّ عظيم تجاه الرّب المشترك، فسقط سقوطًا مُريعًا من الإيمان ومحبة ذاك، وانحدر إلى
هاوية اليأس.

فإذ تخاف من مثاله، فاسمع لي واهرب من الذهب ومحبته، لكي تستطيع أن تبيع المسيح، إذ تُحبّ
نفسك حقًا. وإلا، فأنت تعرف المكان الذي انتهى إليه يهوذا...



القديس نيكيتاس